منهج القرآن الكريم في التصدي للإشاعة

م.م. رحاب عبد الغفور خلف أحمد
المديرية العامة للتربية في بغداد / الكرخ الثانية

الملخص :

فصَّل القرآن أنواع الإشاعة من خلال القصص النبوية ، وتعقيبه على بعض المعارك والفتن ، وأهم الأنواع التي ذكرها : الإشاعة المنفِّرة ، والإشاعة المفرِّقة ، والإشاعة المثبِّطة ، والإشاعة الأخلاقية ورسم منهجاً دقيقاً لمكافحة الإشاعة وذلك من خلال الطرق الوقائية وذلك ببناء العقيدة القوية في النفوس والتأكيد على موالاة المؤمنين والبراءة من الكافرين والمنافقين.

أو عن الطرق العلاجية المباشرة وذلك برد الإشاعة بناء على حسن الظن بالمؤمنين وسوء الظن بالكافرين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المقدمة:

أصل الإشاعة من الشيوع وهو الظهور والانتشار ، ثم استعملت في الأخبار التي تنتشر من غير تثبت [1] ، وعادة مايكون انتشار الخبر بحسب موضوعه وأهميته للمجتمع، إلا أن هذا لم يترك لوضعه الطبيعي ، وإنما عرف الناس فن صناعة الإشاعة وترويجها لتحقيق أغراض متنوعة ، حتى برزت اليوم كجزء من الحرب النفسية التي تديرها مؤسسات خبيرة ومتفرغة لهذا الفن .. ولاشك أن أُمتنا الإسلامية اليوم تتعرض لهذا الغزو المنظم الذي يهدف إلى تحقيق أهداف العدو المتنوعة في الفرد والأسرة والمجتمع في الرأي والموقف والسلوك في الولاء والبراء في السياسية والاقتصاد ..وغيرها

ولعلي أستطيع أن أقدم من قرآننا الكريم خلاصة المنهج الذي ينبغي أن تتبعه الأمة في مكافحة هذا الغزوة الأثيم .

وبداية سأعرض – إن شاء الله– لأنواع الإشاعات التي ذكرها القرآن الكريم من خلال هذا المبحث .

المبحث الأول: أنواع الإشاعات

من الممكن تقسيم الإشاعة تقسيمات كثيرة باعتبارات متعددة: إلا أني اخترت تقسيمها باعتبار الهدف والغاية فقط ..وقد وجدتها تنقسم بهذا الاعتبار على أقسام كثيرة يمكن إجمالها في التالي:

أولا: الإشاعة المنفرة

وهذا النوع من الإشاعة لا أراه موجهاً إلى الصف نفسه ، وإنما هو موجه إلى الخارج للحيلولة بين هذا الصف والناس الآخرين ، وهذا النوع لايتورع فيه الخصم عن الكذب الصارخ طالما أن المقصود التضليل الخارجي ، والذين في الخارج تخفى عليهم الحقيقة، فيمكن أن تفعل فيهم الإشاعات فعلها [2] .

لقد كنت أقرأ القرآن فأعجب لقول المشركين عن سيدنا محمد ﷺ أنه كاذب أو أنه ساحر مجنون :

﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾[3]، ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ﴾[4] ، يقول ابن إسحاق : ((فأغروا برسول الله ﷺ سفهاءهم فكذبوه وآذوه ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون)) [5] .

وهكذا تكون هذه الإشاعات سنة متبعة عند المشركين في مواجهة الصفوة الذين اختارهم الله لحمل الأمانة وإنقاذ البشر .

إلا أن العجب في إطلاق هذه الإشاعات ، أن الذين صنعوها يعلمون يقيناً أن هؤلاء الصفوة هم أعقل الناس وأصدقهم وأكرمهم ، وأن الناس يعرفون هذا : فهم الذين كانوا ينادون رسول الله ﷺ : بـ الصادق الأمين. والإشاعة إذا لم يكن لها نصيب من التصديق رجعت بأذاها إلى أصحابها وصانعيها ، فهل كانت قريش بهذه السذاجة والبلاهة ؟

صحيح أن هذه الإشاعات قد تكون للاستهزاء والتهكم ، وهكذا ينظر إليها القريبون ... إلا أن الصحيح أيضاً أن الناس ليسوا كلهم يعرفون محمداً الصادق الأمين ...

فالقبائل المتناثرة في صحراء الجزيرة التي تفد إلى مكة في المواسم الدينية وغيرها سيسمعون هذه الإشاعات من أرباب البيان والسلطان ، وستَعمل عملها فيهم ، وإذا كسبت قريش هذه النتيجة أو بعضها فلا يضرها بعد ذلك مايقول عنها المستضعفون في داخل مكة الذين عرفوا محمداً وسيرته حق المعرفة ..وسيكون لهؤلاء الأسلوب المناسب لإسكاتهم ترغيباً أو ترهيباً .

وبهذا نفهم كيف يتجرأ اليوم المستشرقون وبعض وسائل الإعلام المعادية للإسلام على تزييف الحقائق ونشر الأكاذيب في العالم كله ، إذ أن الفئة المسلمة الواعية لحقيقة الأمر لن تملك تبيين هذه الحقيقة لكل الناس ، إذ ما زالت تنقصها وسائل الإعلام والاتصال والترجمة وستؤثر هذه الإشاعات الباطلة في وضع الحواجز بين القلة الواعية والجماهير الغافلة . والمهم هنا أن نعرف أن الإشاعات ليست موجهة إلى داخل هذه الفئة ، وإنما هي موجهة للخارج .

ثانيا: الإشاعة المفرِقة

وهذا النوع من الإشاعة يوجه إلى داخل الصف بغية تفكيكه ، وإثارة القلاقل داخله . وقد عُرِف المنافقون في المدينة بهذا الدور الخطير ، ولذا جاءت مئات الآيات في القرآن الكريم لتلاحق هذه الفئة في جهرها وسرها وتبين جسيم خطرها . يقول سبحانه : ﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [6] .

وهذا التحذير للمرجفين وهم الذين يروّجون الأخبار الكاذبة داخل الصف المسلم يعطينا صورة للدور الذي كان يقوم به المنافقون في المدينة الذين لايتركون فرصة لإثارة الفتن والمشكلات بين المؤمنين إلا استغلوها حتى قال تعالى:
﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾[7] . والقرآن يبيّن أن هذا الإرجاف وتلك الفتنة ما كان لهما أن يجدا طريقهما إلى أهدافهما لولا أن في داخل من يسمع لهؤلاء !! والقرآن هنا يحذر من مكايد المنافقين ، ومن ضعف بعض المؤمنين الذين يسمعون لهذه الإشاعات على حد سواء .

وقد حصل هذا فعلاً يوم أن أطلق المنافقون تصريحاتهم في غزوة بني المصطلق (المريسيع) حتى قال المهاجرون : يا للمهاجرين ، وقال الأنصار : يا للأنصار [8] .. إلى نهاية القصة.

ثالثاً: الإشاعة المثبِّطة:

وهذا النوع من الإشاعات يوجه إلى داخل الصف بغية تثبيطه وتوهين عزيمته ، ويعرف هذا النوع في أيام الأزمات والحروب وهو الذي يعدّ اليوم من أبرز أسلحة الحرب النفسية ويعدّ من أخطر أنواع الإشاعات لدقة الظرف الذي تعمل فيه ، وعدم إتاحة الفرصة الكافية لمعالجة الآثار السريعة المترتبة عليه . ومن النماذج القرآنية لهذا النوع :

يقول الله ﷻ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ [9] ، ومن المعلوم أن هذه الآية من الآيات التي نزلت عقب معركة احد ، وأن هذه الآية تخص الإشاعة التي أطلقها المشركون أثناء المعركة، وهي : أن محمداً قد قُتِل ، وقد شاعت هذه (الفَرية) فكان لها الدور الكبير في تثبيط بعض المجاهدين [10] يقول المباركفوري : ((وهذه الطائفة حدث داخل صفوفها إرتباك شديد وعمتها الفوضى وتاهَ منها الكثيرون لايدرون أين يتوجهون وبينما هم كذلك إذ سمعوا صائحاً يصيح : أن محمداً قد قُتل . فطارت بقية صوابهم وانهارت الروح المعنوية أو كادت تنهار في نفوس كثير من أفرادها ، فتوقف من توقف منهم عن القتال وألقى بأسلحته مستكيناً ، وفكر آخرون في الاتصال بعبد الله بن أُبي – رأس المنافقين– ليأخذ لهم الأمان من أبي سفيان))[11].

فكيف كان موقف بقية الصحابة – رضي الله عنهم – من هؤلاء وكيف عالج رسول الله ﷺ هذه الآفة ؟ سيأتينا هذا ، فيما بعد – إن شاء الله – وهنا نكتفي في بيان هذا الأنموذج الذي يهدف منه العدو إيصال الصف إلى هذا الإرباك وهذه الروح الهابطة.

رابعاً: الإشاعة الفاحشة

أخذت لها هذا الإسم من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[12] .

وشيوع الفاحشة معناه هنا القذف، يدل على هذا أن هذه الآية نزلت في قصة الإفك لذا قال مجاهد وابن زيد : ((الإشارة بهذه الآية إلى المنافقين عبد الله بن أبي ومن أشبهه)) وقال ابن عطية: ((فحبهم شياع الفاحشة في المؤمنين متمكن على وجهه لعداوتهم في أهل الإيمان))[13].

وهذا النوع تكمن خطورته في أنه يمس الجانب الأخلاقي وقد يكون له من الآثار مالا يقل عن الأنواع الأخرى ، فهو قد يؤدي إلى التنفير وتشويه السمعة ، ويؤدي إلى إرباك الصف واضطرابه ، ويؤدي إلى توهين العزائم ، فضلاً عن الأذى الذي يحدثه في أعماق النفوس .وقد ذكر القرآن الكريم أنموذجين بارزين لهذا النوع وهما :

1– قصة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز ، والكيد العظيم الذي جاءت به من قولها سراً ليوسف ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [14] ، ثم إعلانها بالتهمة الكاذبة ﴿ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا ﴾[15]. ثم ماتلبث هذه الأكذوبة أن تنتقل إلى أهلها فيشهد شاهد منهم ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾[16] ثم تتجاوز القصر والأهل فينطلق الناس بالحديث عن المرأة وفتاها ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [17] ، وربما كان في الحديث كيد ومكر بيوسف – عليه السلام – مع مافيه من صدق في الخبر وملامة للمرأة ولذا قال يوسف : ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [18] ، ثم أكد هذا بقوله للملك : ﴿ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾[19] .

يقول سيد قطب – رحمه الله – : ((قال : رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه ، ولم يقل: ماتدعوني إليه فهنَّ جميعاً مشتركات في الدعوة سواء بالقول أم بالحركات واللفتات))[20].

أما كيف واجه يوسف – عليه السلام – هذه الإشاعة وذاك الكيد ؟ فسنمر عليه – إن شاء الله – في المبحث القادم ، لكن تجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الأنموذج لايحمل طابع الحرب النفسية المعادية ، وإنما هو أنموذج يتكرر داخل المجتمع الواحد لأسباب كثيرة ، فمن الناس من يتلذذ

بذكر هذه القصص والأحاديث ويسارع في نشرها ، ومنهم من يحقق بعض أغراضه الشخصية في الحسد أو الإيذاء .... أما الأنموذج الثاني فهو الأشد خطراً وكما سنرى :

2- **حادثة الإفك** : وهي حادثة شهيرة وقعت في غزوة بني المصطلق (المريسيع) ، وقد رواها المحدثون كالبخاري ومسلم وأهل السيرة وأهل التفسير.

وخلاصة القصة أن أُم المؤمنين عائشة بنت الصديق – رضي الله عنهما- قد ذهبت لبعض شأنها ثم عادت فالتمست العقد الذي كان في صدرها فلم تجده ، فرجعت إلى مكان قضاء حاجتها تبحث عنه، فلما رجعت إلى مكان الجيش لم تر شيئاً ، فالجيش قد ارتحل وحُمِل هودجها على بعيرها والناس يظنونها فيه ، فبقيت لاتدري ماذا تفعل؟ وكان رجل من الصحابة – رضي الله عنهم- واسمه صفوان بن المعطل يتخلف عن الجيش ليلتقط بعض ما نسيه الجيش ، فمر على السيدة عائشة فاسترجع وأناخ راحلته فركبت وصفوان يقودها حتى بلغا الجيش ــ فاستغل المنافقون هذا وأشاعوا الإفك العظيم ، فأصاب رسول الله ﷺ وأهل بيته وعامة المؤمنين من الغم مايعلمه إلا الله حتى نزل القرآن ببراءة السيدة عائشة رضي الله عنها في أوائل سورة النور[21] ، ومما جاء في القرآن : ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ * لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ * لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ [22]

ومعالجة القرآن لهذه الإشاعة سنتركها إلى المبحث القادم إن شاء الله .

المبحث الثاني: منهج القرآن في الوقاية من الإشاعة

لقد علَّم القرآن المسلمين خطورة هذا النوع من الحرب، وبيَّن لهم ما يعصمهم ويقيهم ويجعل كلمتهم هي الأعلى وشوكتهم هي الأقوى ، ولانستطيع هنا أن نلمَّ بكل ماجاء به القرآن في هذا المجال ، إلا أننا سنشير إلى أبرز معالم المنهج القرآني في هذا مع الإيجاز.

1- زرع عقيدة الإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر في نفوس المؤمنين .

2- التأكيد على موالاة المؤمنين والبراءة من الكافرين والمنافقين .

3- نظام العبادة في الإسلام ، فلا تكاد توجد عبادة في الإسلام إلا وفيها تأكيد النقطة الأولى (العقيدة) والنقطة الثانية (الولاء والبراء) .

4- نظام الأخلاق الإسلامي فقد أقام الإسلام نظاماً متكاملاً ومترابطاً لتحصين الفرد والأسرة والمجتمع وتوطيد البناء للأمة المسلمة حتى تكون كالبنيان المرصوص.

5- درء المفسدة وعدم إعطاء العدو والمادة التي يمكن أن يحولها إلى دعاية لصالحه .

6- الوعي العام الذي يحرص القرآن على نشره في صفوف المجتمع الإسلامي، لاسيما ذلك الوعي المتعلق بأصناف الأعداء وتاريخهم ونفسياتهم ووسائلهم ، ويكفي أن ننظر في

قصص الأنبياء لنجد أصنافاً من الواقفين بوجه الدعوة الحق ، فالقبيلة الجاحدة العنود كما في عاد وثمود ، ثم السلطان والجيش والسحر كما في مواجهة موسى –عليه السلام– مع فرعون ، ثم الإخوة الحاسدون ، والنسوة الماكرات كما في قصة يوسف – عليه السلام– ، فالداعية المعاصر قد يواجه أي صنف من هذه الأصناف ، ولذا قدم له القرآن التجربة الرائدة للصفوة الأطهار من الرسل الكرام – عليهم الصلاة والسلام– .

المبحث الثالث: منهج القرآن في مكافحة الإشاعة وعلاج آثارها

لقد فصلنا في المبحث الأول أنواع الإشاعة بحسب اختلاف غاياتها ، ومن المناسب هنا أن نرى موقف الإسلام من كل نوع من هذه الأنواع ، إلا أن القرآن الكريم قد وضع لنا قاعدة ذهبية لمكافحة جميع أنواع الإشاعات وإبطال مفعولها بسرعة قبل أن تتمكن في المجتمع، وهذه القاعدة هي التكذيب الفوري للإشاعة اعتماداً على سوء الظن بمصدرها وحسن الظن بالمؤمنين. إن هنالك من يظن أن منهج الإسلام إزاء الإشاعات التي يطلقها العدو هو التثبت والتحقيق والمحاكمة القضائية ، ولكن الذي يعرف طبيعة الحرب النفسية وأهدافها يعلم أن هذا المنهج غير سديد لأنه في كثير من الأحيان تكون الإشاعة قد آتت ثمارها السيئة، وفعلت فعلها في النفوس قبل أن يتمكن رجال التحقيق من الوصول إلى الحقيقة .

وإذ انتهينا من بيان هذه القاعدة الكلية فلنرجع إلى منهج الإسلام التفصيلي في مكافحة الإشاعات المختلفة وكما يأتي :

أولاً: منهج القرآن في مكافحة الإشاعات المنفرة :

لقد ذكرنا في المبحث الأول أن الهدف من هذا النوع من الإشاعات هو محاصرة الدعوة وأصحابها وعزلها عن المجتمع المحيط بهم ، والرد الطبيعي على هذا النوع كان لابد أن يكون في العمل الدؤوب لإيصال الكلمة ألحقه إلى الناس ، ومن هنا جاء الأمر بالدعوة والجهر بها : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [23] . ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [24] .

فكان رسول الله ﷺ يصعد على الصفا وينادي قريشاً فيقول: ((أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو يصبحكم أو يمسيكم أما كنتم تصدقوني ؟ قالوا : بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد)) [25] . وكان يعرض نفسه على القبائل في المواسم الدينية وغيرها [26].

وكان شخصه الكريم بما أوتي من خلق عظيم مع الفصاحة والبيان ومعجزة القرآن قادراً على تبديد آثار الإشاعات القرشية ، واتهامه بالسحر والجنون ، بل ان نشاطه ﷺ قد قلب كيد قريش عليها فلقد أسهمت قريش في انتشار ذكره – من حيث لاتدري– ((فانتشر ذكره في

بلاد العرب ، فكأن قريشا سعت من حيث لم تشعر ولم ترد إلى نشر الدعوة الناشئة في الآفاق))[27] .

وقد يعمد النبي ﷺ إلى إثارة أعدائهِ لينطلقوا بدافع الحقد والحسد فيبثوا مايثير غرائز الناس في الفضول وحب الاستطلاع ليجد بعد ذلك مجالاً رحباً لنشر دعوته كما فعل النبي ﷺ أثر عودته من الإسراء والمعراج ، يقول ابن القيم رحمه الله : ((فلما أصبح رسول الله ﷺ في قومه أخبرهم بما أراه الله ﷻ من آياته الكبرى فاشتد تكذيبهم له وأذاهم واستضرارهم عليه ، وسألوه أن يصف لهم بيت المقدس فجَلاه الله له حتى عاينه، فطفق يخبرهم عن آياته ولايستطيعون أن يردوا عليه شيئاً))[28].

لقد كان الحدث المدوي وسيلة من وسائل الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام– في تحطيم الإشاعات وجلب أنظار الناس لدعوتهم سواء أكان هذا الحدث هو المعجزة التي أيدهم الله بها كعصا موسى –عليه السلام– أم هو الفعل البشري المؤثر كتحطيم الأصنام على يد سيدنا إبراهيم –عليه السلام– . والذي يحتاجه الدعاة اليوم هو الحدث المدوي ، إذ ليس بمقدورهم الإتيان بالمعجزات، وقد يكرمهم الله بشيء من الكرامات تأييداً وتثبيتاً .

ثانياً: منهج القرآن في مكافحة الإشاعة المفرِّقة :

ذكرنا في المبحث الأول أن هذا النوع من الإشاعات يوجه إلى داخل الصف بغية إرباكه وتفكيكه ، وقد رسم القرآن بعد منهجه الوقائي منهجاً مباشراً يعالج هذا النوع وآثاره ، ولنلاحظ النقاط الآتية :

1– لقد حرص القرآن على كشف مرّوجي هذه الإشاعات وفضحهم فلا يكادون يقولون قولاً أو يفعلون فعلاً إلا ويكشف القرآن مصدره وغايته ، وهذه بعض النماذج القرآنية:

﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾[29] . ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [30] .

ولقد سجل القرآن آثار هذا الكشف في نفوس المنافقين فقال : ﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ (التوبة :64).

وإذا علمنا أن هذه الآيات كلها لها أسباب معروفة ، ومن نزلت فيهم معروفون أيضاً أدركنا طبيعة الصراع بين حركة النفاق وبين الصف المؤمن وآثار هذه الآيات في هذه المعركة. والرسول ﷺ لم يدع مناسبة إلا وهو يفضح فيها المنافقون ملمحاً ومصرحاً ويضع لهم العلامات الفارقة : (آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد اخلف وإذا اؤتمن خان)[31] .

2- إن هذا التحذير والتمييز كان لهما الأثر الكبير في تربية الجيل المسلم تربية واعية للوقوف أمام محاولات المنافقين ومكايدهم ،فإن فتى من فتيان المسلمين لايكاد يسمع كلمة من شيخ المنافقين حتى يأتي مسرعاً ليخبر بها المؤمنين ليأخذوا حذرهم !! فقد روي البخاري عن زيد بن أرقم – رضي الله عنه – قال : ((كنت في غزاة فسمعت عبد الله بن أُبي بن سلول يقول : لاتنفقوا على من عند رسول الله ﷺ حتى ينفضوا من حوله، ولئن رجعنا من عنده إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، فذكرت ذلك لعمي أو لعمر فذكره للنبي ﷺ فدعاني فحدثته ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أُبي وأصحابه ، فحلفوا ما قالوا ، فكذبني رسول الله ﷺ وصدقه ، فأصابني هم لم يصبني مثله قط فجلست في البيت فقال لي عمي : ما أردت إلى أن كذبك رسول الله ﷺ ومقتك ؟ فانزل الله – عز وجل – ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ فبعث إلى رسول الله ﷺ فقرأها علي ، فقال : إن الله قد صدقك يا زيد [32].

3- ومع كل مامر فان المجتمع الإسلامي ليس مجتمعاً ملائكياً ؛ فقد يقع بعضهم في مكايد المنافقين من حيث لايشعر ، لذا دعا القرآن إلى العفو والصفح والإصلاح والإحسان ، وقد كثرت هذه المعاني في القرآن الكريم لتتناول شتى الإشكالات التي من الممكن أن تحدث في المجتمع ، قال تعالى : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [33].

ثالثاً: منهج القرآن الكريم في مكافحة الإشاعة المثبّطة

لقد ذكرنا في المبحث الأول أن هذا النوع من الإشاعات يستخدم غالباً أثناء المعارك الحقيقية ويشكل جزءاً مهماً من الحرب النفسية التي تهدف إلى تحطيم المعنويات وزعزعة الثقة وإرباك الصف ، وأخذنا على هذا أمثلة كثيرة كان من أبرزها الإشاعة التي أطلقها المشركون يوم أُحد أنهم قتلوا محمداً .

وقد اتسم المنهج القرآني لمكافحة هذا النوع بجانبين :

الجانب الأول : مقاومة الإشاعة نفسها بتكذيبها مثلاً أو إبطال مفعولها ، وربما الإفادة منها ! وكل هذا ممكن في مجالات الحرب النفسية وأول ما يبدأ القرآن في هذا الجانب يبدأ بالتشكيك في مصدر الإشاعة وتحذير المؤمنين من تصديقها أو التأثر بها ولنقرأ هذه الآيات : ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [34] .

﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (35) .

وبعد هذا نرى القرآن يخطو باتباعه الخطوة الثانية وهي مناقشة فحوى الإشاعة لردها وإبطال مفعولها ولنستمع لهذه الآيات : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾(36) . ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾(37) .

ثم نأتي على الخطوة الثالثة وهي الإفادة من فحوى الإشاعة نفسها ، فإذا كانت الإشاعة هناك تخيف المسلمين من الموت ، وكان القرآن قد ردها بقوله: ﴿ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ ﴾ فهنا الأمر مختلف ، أن تكون الإشاعة والتخويف سبباً في زيادة الإيمان وزيادة الثقة وتقوية المعنويات ، فالقرآن يقول : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾(38) . وكيف لايزدادون إيماناً والقرآن قال لهم عن الموت : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾(39) .

وهكذا فعل المؤمنون على أرض الواقع وفي ميدان المعركة ، فكان رسول الله ﷺ ينادي في أُحد بعد الإشاعة : يا عباد الله ..يُعرِّف بنفسه ليكذب الإشاعة وليجمع المسلمين حوله وهو يعلم إن المشركين ربما يسمعونه قبل أن يسمعه أتباعه (40) . وفعلاً قد نجح ﷺ في تجميع الناس حوله .. وهذه هي مرحلة تكذيب الإشاعة ..إلا أننا نرى موقفاً آخر مثله الصحابي الجليل أنس بن النضر إذ صاح بوجه المنهزمين : ((ياقوم أن كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه)) (41) وهذه هي مرحلة إبطال مفعول الإشاعة على فرض صحتها .

وأما الجانب الثاني : من منهج القرآن في مكافحة الإشاعة المثبطة فهو بالعمل المضاد لتحطيم معنويات الكافرين ، وهذا معناه رد الهجوم بالهجوم المضاد ، وليس بالوسائل الدفاعية أو الوقائية ، فالقرآن مثلا يحذر الكافرين من المستقبل الذي ينتظرهم فتراه يقول : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ * سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾(42) ، ويقول : ﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ * يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(43)،

وفي مواضع أخرى يعلن القرآن عن اشتراك الملائكة في القتال فيقول مثلاً : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ﴾[44] ، ثم يقول : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [45] .

ونلاحظ هنا ربط القرآن بين الإعلان عن اشتراك الملائكة في الحرب وبّين أهداف هذا الإعلان وهي البشرى والطمأنينة والتثبيت للمؤمنين والرعب للكافرين . أن الملائكة من عالم الغيب ويمكن أن يشتركوا من غير أن يعلم بهم أحد إلا أن هذا الإعلان القرآني مقصود لتحقيق أهدافه في الحرب النفسية .

ولننزل الآن إلى الميدان فلقد أخذنا هناك قصة أبي سفيان عقب أُحد يوم أن بعث أحد المشركين ليقول للمسلمين : أن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ومعروف جواب المسلمين إلا أننا هنا نود أن نقف على رد من نوع آخر :

يقول إبن عطية –رحمه الله– في تفسيره لقوله تعالى:- ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ﴾[46] ، يقول : ((فسخر الله ذلك الرجل معبد بن أبي معبد وألقى بسببه الرعب في قلوب الكفار ، وذلك انه لما سمع الخبر ركب حتى لحق بأبي سفيان بالروحاء : وفلما سمع أبو سفيان معبداً قال: ما وراءك يا معبد ؟ قال : محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط! يتحرقون عليكم ، والله لقد حملني ما رأيت على ان قلت فيه شعراً :

كادت تهدُّ من الأصوات راحلتي إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل

فوقع الرعب في قلوب الكفار ، وقال صفوان بن أُمية : لاترجعوا فاني أرى انه سيكون للقوم قتال غير الذي كان)) [47]. وهكذا تقابل الدعاية الدعاية كما يقابل السيف السيف ، ولايستسلم للإشاعات المثبطة واليائسة إلا ضعاف الإيمان أو ضعاف النفوس الذين حذرنا منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله : ((إذ قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم)) [48] . فهؤلاء المتشائمون داخل الصف هم أخطر أسباب الهزيمة النفسية عند المسلمين اليوم [49] .

رابعاً : منهج القرآن في مكافحة الإشاعة الفاحشة

ونستطيع أن نلخص منهج القرآن في رده لهذه الإشاعات بثلاث نقاط :

1– رد الإشاعات اعتماداً على حسن الظن بالمؤمنين : ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ ﴾ [50] .

2– حق الدفاع عن النفس والبيان وإظهار الأدلة التي تكشف زيف هذه الإشاعات فيقول القرآن الكريم : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾[51] ، وعلى لسان

سيدنا يوسف – عليه السلام – يقول القرآن :﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي ﴾ [52] . وقول الرسول محمد ﷺ في حديث الإفك : ((من يعذرني من رجل قد بلغ أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً)) ، [53] ليس هذا فحسب ، بل يعلمنا القرآن النظر في القرائن فيقول ﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ * فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾ [54] .

وهنا أُنبه على موضوع مهم؛ فكثير من الدعاة يتعرض لسيل من الاتهامات من قِبل أعداء الإسلام وربما في وسائل الإعلام ويرى هو عدم الدفاع عن نفسه تعالياً واستنكافاً من النزول إلى هذا الحضيض ، إلا أن الصحيح أن كثيراً من الناس لايعرفون الحقيقة ولو نزل الدعاة إلى مستوى واقع الناس لما شاع في وقت ما أن علماء المسلمين عملاء ومأجورين ويستغلون الدين لابتزاز السذج ..وغيرها ولقد أعطانا سيدنا يوسف المثل الرائد : ﴿ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ [55] ، وكانت النتيجة : ﴿ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [56] ، وما كان للحق أن يحصحص لو بقي يوسف لائذاً بالصمت .

3- معاقبة مروجي هذه الإشاعات حتى لو كانوا من داخل الصف من الذين تزل بهم القدم، فالحزم هو الذي يحسم هذا الداء يقول القرآن الكريم : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [57].

الخاتمة:

في نهاية المطاف أود أن أسجل خلاصة لأهم النتائج التي خلص إليها البحث من خلال النقاط الآتية :

- ❖ يعد موضوع الإشاعة من الموضوعات الخطيرة التي اهتم بها القرآن الكريم اهتماماً كبيراً وبكل أصنافها وأنواعها .
- ❖ كشف القرآن منابع الإشاعة ودوافعها وغاياتها الحقيقية ، وربطها بطبيعة الصراع الذي يخوضه الإسلام على هذه الأرض مع أصناف الكافرين والمنافقين.
- ❖ شخص نقاط الضعف في الصف الإسلامي التي تتسلل من خلالها الإشاعات المعادية إلى داخل الصف ﴿ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ﴾ .
- ❖ اعتمد القرآن منهجاً وقائياً محكماً من خلال بناء الفرد المؤمن الموصول بعقيدته ، ثم بناء الصف المتراص ، وكثيراً ما يربط القرآن بين هذين المعنيين ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ فالإيمان والإخوة متلازمان في التصور والعبادة والسلوك.

- أشاع القرآن الوعي العام عند المسلمين بما يجري حولهم ، وما يخطط لهم ، فتحدث بالتفصيل عن المشركين والمنافقين واليهود والنصارى والأعراب ، وكشف كثيراً من التحالفات والخلافات .
- كافح القرآن الإشاعات المعادية والمؤذية بمنهج تفصيلي واضح ، مبتدأ بوجوب تكذيب الإشاعة فوراً اعتماداً على حسن الظن بالمؤمنين وسوء الظن بمروجّي الإشاعات والحذر منهم ، وانتهاء بإيقاع العقوبات الرادعة كحد القذف مثلاً .
- رسم القرآن منهجاً لمعالجة آثار هذه الإشاعات فشجع المؤمنين على الصفح والصلح ونسيان الماضي والانشغال بما هو خير .
- والله أسال أن يوفقنا لسداد القول وإخلاص العمل ، وان يبصر امتنا بطريق رشدها وسبيل عزتها ، وان يقيها مكايد أعدائها ، انه على مايشاء قدير ، وبالإجابة جدير .

الهوامش:

(1) المعجم الوسيط ، ص 503 .
(2) ينظر : الإعلام والبيت المسلم للأستاذ فهمي النجار ، ص61 .
(3) سورة الأعراف : الآية 184 .
(4) سورة يونس : الآية 2 .
(5) السيرة النبوية لابن هشام 1/ 326
(6) سورة الأحزاب : الآية 60 .
(7) سورة التوبة : الآية 47 .
(8) سيرة إبن هشام 3/ 318 ، وينظر : مرويات غزوة بني المصطلق لإبراهيم قريبي ، ص 171 .
(9) سورة آل عمران : الآية 144 .
(10) السيرة النبوية لابن هشام 3/ 86 .
(11) الرحيق المختوم للمباركفوري ، ص241 .
(12) سورة النور : الآية 19 .
(13) تفسير ابن عطية 10/ 464 .
(14) سورة يوسف : الآية 23 .
(15) سورة يوسف : الآية 25 .
(16) سورة يوسف : الآية 28 .
(17) سورة يوسف : الآية 30 .
(18) سورة يوسف : الآية 33 .
(19) سورة يوسف : الآية 50 .
(20) في ظلال القرآن 4/ 1985 .
(21) حديث الإفك رواه البخاري ، ينظر التجريد الصريح 2/ 1-6 ومسلم ، ينظر السراج الوهاج (شرح صحيح مسلم) لصديق حسن خان 11/ 727- 757 – وحيثما ذكرته فالمقصود هذه الطبعة ، وعد ان شئت إلى مرويات غزوة بني المصطلق ، ص 205- 220 .

[22] سورة النور : الآية 11- 13 .
[23] سورة النحل : الآية 125 .
[24] سورة الحجر: الآية 94-95 .
[25] رواه بخاري ، التجريد الصريح 2/ 119 .
[26] السيرة النبوية لابن هشام 2/ 35- 40 .
[27] دراسة في السيرة ، ص 70 .
[28] زاد المعاد 1/ 48 ، وانظر الحديث في صحيح مسلم 1/ 320 .
[29] سورة الأحزاب : الآية 12 .
[30] سورة التوبة : الآية 107 .
[31] البخاري ، التجريد الصريح 2/ 122 .
[32] سورة الحجرات : الآيتان 9-10 .
[33] سورة التوبة : الآية 47 .
[34] سورة آل عمران : الآية 186 .
[35] سورة آل عمران : الآية 168 .
[36] سورة آل عمران : الآية 144.
[37] سورة آل عمران : الآية 173 .
[38] سورة آل عمران : الآيتان 169-171 .
[39] الرحيق المختوم ، ص 240 .
[40] دراسة في السيرة ، ص174 . وانظر السيرة النبوية لابن هشام 3/ 92 .
[41] سورة القمر : الآيتان 44- 45
[42] سورة الطور : الآيات 45- 47
[43] سورة الأنفال : الآيتان 9- 10
[44] سورة الأنفال : الآية 12
[45] سورة آل عمران : الآية 151
[46] تفسير ابن عطية 3/ 367 وانظر تفسير ابن كثير 1/ 406 .
[47] رواه مسلم 10/ 195 .
[48] انظر الهزيمة النفسية للدكتور عبد الله الخاطر ، ص 14- 16 .
[49] سورة النور : الآية 12 .
[50] سورة النساء : الآية 148 .
[51] سورة يوسف : الآية 26 .
[52] صحيح مسلم 11/ 731 .
[54] سورة يوسف : الآيات 26-28 .
[55] سورة يوسف : الآية 50 .
[56] سورة يوسف : الآية 51 .
[57] سورة نور : الآية 4 .

قائمة المصادر :

1- الإعلام والبيت المسلم لفهمي النجار ، منشورات لجنة مكتبة البيت ، شركة الشعاع بالكويت ط1 (1405هـ) .
2- التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح ، للحسين بن المبارك الزبيدي ، دار إحياء العلوم ، ببيروت ، ط1، (1406م) .
3- تفسير ابن عطية المسمى (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) للقاضي أبي محمد عبد الحق ابن عطية الأندلسي، تحقيق عبد الله الأنصاري وعبد العال السيد إبراهيم ، الدوحة، الطبعة الأولى (د.ت) .
4- تفسير ابن كثير المسمى تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، دار الحديث ، بالقاهرة ، ط1، (1408هـ) .
5- دراسة في السيرة للدكتور عماد الدين خليل ، مؤسسة الرسالة ، دار النفائس، ببيروت (1397هـ) .
6- الرحيق المختوم ، لصفي الرحمن المباكفوري ، دار الكتب العلمية ، ببيروت ، ط1، (1408هـ).
7- زاد المعاد في هدي خير العباد ، لابن قيم الجوزية : ابي عبد الله محمد بن ابي بكر ، مصطفى البابي الحلبي وأولاده (1390 هـ) .
8- السيرة النبوية لابن هشام ، تحـ : مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي ، دار إحياء التراث العربي ببيروت ، ط1، (1415هـ / 1994م) .
9- صحيح مسلم ، المطبوع مع السراج الوهاج من كشف مطالب مسلم بن الحجاج لصديق حسن خان القنوجي، تحقيق عبد الله الأنصاري ، الدوحة ، الشؤون الدينية (د.ت) .
10- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني – السلفية .
11- في ظلال القرآن ، لسيد قطب ، دار الشروق بالقاهرة وبيروت ، الطبعة الخامسة والعشرون (1417هـ).
12- مرويات غزوة بني المصطلق لإبراهيم بن إبراهيم قريبي ، المملكة العربية السعودية ، الجامعة الإسلامية (د. ت) .
13- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، المكتبة الإسلامية ، إستانبول ، تركيا ، (د. ت) .
14- الهزيمة النفسية عند المسلمين للدكتور عبد الله الخاطر ، المنتدى الإسلامي (1412هـ) .

Research Summary

The Koran types rumor through the prophetic stories, commenting on some of the battles and strife, and the most important species mentioned: Rumor repulsive, divisive and rumor, rumor and inhibitory, ethical and rumor and draw an accurate approach to combat the rumor through.

Roads preventive by building a strong belief in the soul and the emphasis on loyalty believers and innocence of the unbelievers and the hypocrites, and education.

The direct therapeutic roads and so cold rumor based on the benefit of the doubt and mistrust believers and unbelievers the Promotion of Virtue and Prevention of Vice.